التجارة والمستهلك يغردان خارج السرب

مواطنون : استمرار موجة الغلاء تهديد صريح للاستقرار الاسري

جدة – حماد العبدلي

مشكلة الغلاء تتفاقم في كافة مستلزمات الحياة اليومية تحول الى غول يلتهم دخل الأسر، ولم يعد يفرق بين سلعة ضرورية وأخرى ترفيهية، لذا ليس غريباً أن يشعر رب الأسرة في بعض الاحيان بالعجز لأنه فشل في توفير احتياجات زوجته وأولاده من مستلزمات المأكل والمشرب والملبس، والنتيجة ظهور سلبيات لا حصر لها منها التهديد الصريح للاستقرار الأسري وإصابة ذوي الدخل المحدود بالعديد من الأمراض وفي مقدمتها السكري ظاهرة ارتفاع الأسعار دمرت الكثير من العلاقات الأسرية، وحمل البعض التجار المسؤولية، لجهلهم بتقسيم الدخل على نحو أمثل وصعوبة تكيفهم مع المشكلات، فيما ألقى آخرون المسؤولية على أرباب الأسر فأين الحقيقة؟.

يؤكد علي مفرح الغامدي في هذل السياق ان غلاء الأسعار يدخلنا في متاهات كثيرة ومتشعبة إلا أن ما يمكن أن نثبته على الواقع ان القضية أصبحت حديث المجتمع، وانعكست آثارها على ترابط الاسر وأصبحت السبب الرئيسي لكثير من القضايا الأسرية سببها غلاء المعيشة وارتفاع اسعار المواد الغذائية وإيجار المسكن انعكست على حياتهم الاسرية

واشار الغامدي ان ارتفاع الاسعار ما زال يلقي بظلاله الثقيلة التي تكدر صفو الحياة الاسرية موضحا ان المحلات بين الأحياء الشعبية تستغل ضعف الرقابة وترفع الاسعار ورب الاسرة يدفع مضطراً. وبين ان المعيشة أصبحت صعبة في ظل الغلاء وان الأسر محدودة الدخل تضطر الى ان تلجأ الى الديون التي تكسر ظهر رب الاسرة

ويرى رشيد هندي مقيم في محل تجاري ان ارتفاع الاسعار تفرض من بلد المنشاء للسلعه وبالتالي يكون سعرها مرتفع يشعر به المستهلك وتوقع حسب اقوال الموزعين للبضائع ان في الايام القادمة سوف تشهد بعض السلع زيادة نسبة في الاسعار وبعض السلع بشكل اسبوعي تتفاوت الزيادات.

واعتبر عبدالله السفري ان غلاء الاسعار هي منغصات شهرية يصعب توفيرها سيما الأساسية منها ويشعر رب الاسرة بالدونية في ظل عدم الوفاء بمستلزمات المنزل في ظل ضعف الراتب وكثرة الالتزامات من ايجار سكن واقساط اخرى وخلافه وبالتالي تبدأ الامراض النفسية وحمل السفري الجهات المسؤلة في وزارة التجارة وحماية المستهلك كل مايحدث لعدم الرقابة المستمرة على المحلات وضبط مؤشر البيع لينعم الجميع بحاية كريمة بعيده عن النكد والسقوط في مشاكل الديون.

ويوضح يحي الشريف باحث اجتماعي ان تأثير غلاء المعيشة وارتفاع الأسعار يصيب الشخص بأمراض نفسية بالغة لكثرة الضغوط ومن أهمها الضغوط الاقتصادية حيث يصبح الفرد أكثر عرضة للاكتئاب والقلق النفسي وتتكالب عليه جميع الضغوط مشددا ان الفرد لابد ان يتكيف مع الظروف وبمقدور جميع الأفراد بمختلف حالاتهم الاقتصادية ان يغيروا حياتهم وفق ما تقتضيه الظروف وتقسيم الميزانية على الاحتياجات الضرورية.

وأشار الشريف ان تأثير غلاء المعيشة البالغ على الحياة الأسرية واضح للكثير من العائلات والأسر في المجتمع، موضحا ان حل المشكلة في يد الأسرة نفسها حيث لابد من الاقتصاد في المعيشة. وأوضح ان غلاء المعيشة له أثر سلبي في ترابط الأسرة ينتج عن ضعف أو انعدام ثقافة الاستهلاك لدى أفراد المجتمع مشيرا إلى ان الأسرة لابد ان تتكيف مع الأوضاع الاقتصادية فما يصرف في فترة الرخاء مختلف عما يصرف في فترة الشدة او حين يملك الفرد مصدر رزق اقل من السابق.

ويبين علي الشمراني ان تأثير الغلاء قد يمتد إلى تغييرات العيد في الأثاث والديكور بمعنى أنها سلسلة من المصروفات التي

المنتهية الصلاحية زاد البسطاء في الكيلو السابع

تؤدي في النهاية إلى إفلاس الزوج أو على الأقل عصبيته في تعامله مع أهل بيته وعندما تتأثر الأسرة كما هو واقع الآن من جراء ارتفاع الأسعار، فهذا التأثر المتمثل في ضيق اليد وكثرة الاحتياجات وعدم قدرة رب الأسرة على تلبية حتى الاحتياجات الأساسية لأسرته يؤثر تأثيراً بالغاً في الأسرة وإحساسها بنوع من القهر ويدخل رب الأسرة في مشاكل مستمرة ومتواصلة لا حصر لها، وهذا بلا شك يؤدي إلى نوع من القلق الاجتماعي العام وليس مقصوراً على بيت واحد أو أسرة بعينها، إنما يمتد ليشمل كافة الأسر ذات الدخل المحدود وهي الأسر التي تمثل الأغلبية كما هو الحال في أي مجتمع. وقال أصبحت حياة الإنسان البسيط لا تطاق في ضوء الارتفاع المذهل في أسعار السلع على اختلافها، فكيف به أن يجابه الحياة والأمور متعثرة، والغلاء ينهش جسد الرواتب الثابتة .وأضاف: لابد من تفعيل دور جمعية حماية المستهلك لتقوم بدورها في التصدي لارتفاع أسعار السلع مع ضرورة توحيد أسعار جميع المنتجات ووضع تسعيرة معينة، يلتزم بها الجميع. ونوه إلى تزايد حجم المصروفات على كاهل رب الأسرة في ضوء عدد أفراد أسرته المكونة، لافتا إلى أن الادخار للمستقبل أصبح مستحيلاً في ظل الظروف الحالية إجمالا.

أما ابراهيم الزبيدي أكد أن الغلاء من أخطر أسباب التفكك الأسري لأنه يزيد من ضغوط الحياة على الفرد والمجتمع وغلاء المعيشة جعلت الأب يخرج منذ الصباح ليعمل ويوفر مطالب أسرته ومصروفات بيته، منوها إلى أن خروج الأم للعمل أفقد الأسرة تجمعها المفترض وحياتها الاجتماعية وأصبح البيت أشبه بطاحونة يفر الجميع من تحت أضراسها. مشيران موجة ارتفاع الأسعار التي يعاني منها الناس بمثابة "فتيل مشتعل" يهدد الحياة الزوجية، لأن الأزواج والزوجات، خاصة حديثي العهد بمسؤوليات الأسرة، غير مهيئين نفسيا وسلوكيا لمواجهة هذه المتغيرات وغير مستعدين لتغيير نمط حياتهم إلى شكل يتناسب مع الواقع الجديد، مما أوقع أرباب الأسر في مأزق بسبب عدم تمكنهم من الوفاء بمتطلبات أسرهم.

ويشير مصلح الزهراني أن بعض الأسر بالعكس تسهم بقدر كبير في غلاء الأسعار بالبذخ في الأعراس والولائم والتركيز على الكماليات دون الضروريات والمطاعم التي تعلم الترف والاسراف على غرار مطاعم الوجبات السريعة وعن تأثير الغلاء مباشرة على الأسرة لفت الى أن وجود مقدمات لا بد وأن يؤدي الى نتائج، فالضغط المعيشي المادي وتكاليف الزواج من سكن وسيارة وتكلفة حفلات الزواج وغلاء المهور مقدمات تؤدي في النهاية الى الطلاق، معتبراً أن الديون سبب رئيسي يترتب على الغلاء يؤدي للطلاق. وأوضح أن متطلبات الزوجة ومصروفات الابناء وعجز الأب عن الوفاء بهما يجعل الحياة مستحيلة فيقع الطلاق، واعتبر أن الزواج والسفر والسيارة والسكن أو المنزل من أسباب ثقل الكتف بالهموم وأن الاسرة إذا تمكنت من عبور هذه المطالب الخمسة فإنها تعد قوية ولكن الواقع يشهد سقوطا للبعد في كمائنها. وأضاف: يجب على الأسر أن تتربى على النظر على من هم دونها لا لمن هم أعلى منها ويبقى ترتيب الأمور وتحقيق الطموحات ولكن في ضوء الامكانات. وقال: على الأسر أن تعي ان الغلاء ظاهرة عالمية ولا ننكر أسبابها المحلية وأن نعي أن الغد لن يكون الأفضل وأن نربي أبناءنا على أن القناعة كنز لا يفنى اضافة الى تغيير السلوكيات غير

علي الغامدي

الصحيحة تجاه ضرورة السفر والترشيد منه والبذخ في الولائم والأعراس وتوفير الاحتياجات وأنه إذا وجدت سيارة فهي كافية دون سيارتين وضرورة البعد عن المظاهر الزائفة.

ويضيف في هذا الجانب زين العبدلي صاحب بسطات في شعبي الكيلو السابع ان بعض النسوة الافريقيات ومن فتره طويلة يجلبن بعض المعلبات التي قاربت على نهايتها واصبحت غير صالحة للاستهلاك الادمي ويعرضونها للبيع كالحليب والتونه وكذلك الشمبوهات وكافة انواع ادوات النظافة وسط بيئة سيئة للغاية تهدد بامراض لمن يستهلكها وتجد اقبال من البسطاء اصحاب ذو الدخل النحدود التي طردت نار الغلاء ولم يجدوا سوى مقتنيات السوق الشعبي.

ووصف العبدلي ان في الحراج هناك الاشياء التي تباع وهي بحالة جيدة مثل القدور والصحون والملاعق واشياء اخرى تخدم لفترات طويلة وليس منها ضرر للناس وباسعار في متناول ايدي الجميع واعتبر ان السوق مصدر رزق لكثير من المواطنين لكنه بحاجة الى تنظيم وابعاد الوافدين الهاربين من كفلائهم الذين وصفهم بالمنغصات اليومية في الحراج.

حماية المستهلك لا وجود لها والتجار يتحكمون في أسعار السوق

ارتفاع اسعار الحليب والأرز والسكر والبيض والدقيق.. والبقية تأتي

جدة – أميمة الحساوي

حاجة الناس للسلع تزداد يوماً بعد يوم وذلك لضرورة الحاجة إليها ولكن هناك سلع مستهلكة ضرورية وسلع غير مستهلكة فهناك سلع يحتاجها الفرد بشكل دوري ومستمر مثل الأرز والسكر المعلبات والمشروبات الغازية والعصائر والبيض .

الغلاء يشكل عبئاً على المستهلك:

وطرحت سؤالي الأول عن ارتفاع سعر طبق البيض .. وقد التقيت مع (بركية الجهني) التي قابلتها في السلام مول .. فقالت: "ربما يكون السبب قلة إنتاج الدجاج للبيض وذلك يشكل عبئاً على المشتري لأن طبق البيض أصبح الآن يتراوح سعره ١٨ ريالا ويصل في بعض الأحيان الى ٢٠ ريالا مما قد يصل سعر البيضة الواحدة إلى ريال وذلك مما جعل المشتري يبدأ بالتقليل من شراء البيض" .

كما التقيت مع (يزيد العايضي) في بنده بحي المحجر وسألته عن رأيه في غلاء البيض .. فقال: " ضاحكاً لقد ألبسنا التجار الدجاجة تاجاً من ذهب لذلك أصبح سعر البيضة ريالاً." وأضاف ربما قلة العمالة أدت إلى إرتفاع سعر طبق البيض " .

أين وزارة التجارة:

كما التقيت مع (أمجاد الغفاري) في سوبر ماركت في حي بترومين وقمت بسؤالها عن سبب ارتفاع البيض .. فقالت:"ربما تكون حاجة المستهلك الى البيض أدت الى زيادته ولكن على وزارة التجارة تحديد سعر البيض وعدم إرتفاع سعره لما في ذلك الغلاء من ضرر على المستهلك" .

علبة الحليب بـ ٧٥ ريالاً:

كما بدأ المستهلك يشكو من غلاء الحليب المجفف وقد التقيت بالأخت (ام ريان) المستهلكة للحليب بصفة يومية فقالت : " في السابق كان الحليب في متناول الأيدي أما الآن أصبحت علبة الحليب بـ ٧٥ ريالاً ولأنني لم استطع شراء المنتج قمت بتغيير المنتج بمنتج آخر أرخص ثمناً" .

السمك وصل للضعف:

كما أبدت السيدة (فتون الفاسي) استياءها من إرتفاع سعر السمك وقالت:" كان زوجي يشتري شكة السمك بسعر زهيد أما الأن فقد ارتفع سعر الشكة إلى الضعف عن سعره السابق فأصبحنا الآن لا نشتري السمك بصفه دورية ولا نعتمد عليه كوجبة أساسية أسبوعية" .

سعر الطماطم تضاعف"

كما التقيت بالأخ (هاني مصباح) في أحد محلات الخضار بحي الرويس وعند سؤالي عن سعر الخضار ما إذا كان في متناول الجميع قال:"بالنسبة لي أنا فالحال ميسور جداً ولكن سعر الطماطم ارتفع كثيراً وهناك من هم في الضمان الاجتماعي وغيرهم من محدودي الدخل فليس الناس أسوياء وليس هناك من يستطيع التأقلم مع ظروف المعيشة الصعبة " .

أصبحنا نقلص من الحلويات:

كما التقيت بالأخت (انتصار العكبري) في أحد المراكز التجارية وكانت تشكو من غلاء السكر وقالت:" أصبح سعر الـ ١٠ كجم ٣٩ ريالاً تقريباً ولم يكن من المتوقع ارتفاع السكر حتى أصبحنا نقلص من صنع الحلويات فيجب إيجاد حل لمثل هذه المنتجات الضرورية اليومية في حياتنا" .

أسعار الأرز:

كما التقيت بالمواطن (عثمان القرني) الذي كان متضجراً من غلاء الأرز وقال:" هناك أنواع كثيرة للأرز منها الجيد ومنها الرديئ ولكن الشيء الملفت للانتباه ارتفاع سعره فالعشرة كجم أصبح متوسط سعرها ٧٥ ريالاً تقريباً وهذا كثير جداً .. وأتمنى النظر في حل هذه المشكلة" .

الزيوت سعرها ارتفع:

كما التقيت بالسيدة (حياة عبد الغني) فكانت مشكلتها غلاء الزيت وقالت:" هناك زيوت نباتية جيدة ومنها عافية والعربي ولكن أسعارها مرتفعة بينما هناك زيوت نباتية أخرى أقل سعراً ولكن نسبه الكرسترول فيها مرتفعة جداً وهذه غير صحية مئة في المئة" .

أين الرقابة:

في نهاية لقاءاتي التقيت بالمواطن (سلطان حكمي) عند عربة الخضار والفواكه فقمت بسؤاله عما يزعجه في غلاء الأسعار فقال: "كل شيء الآن في ازدياد فكيلو التفاح الأمريكي الثلاث حبات بتسعة ريالات بينما في العربات أرخص من المحلات فالمحل يضرب سعر البضاعة بإيجار المحل كما وصل سعر كيلو البامية في بعض الأحيان إلى خمسة وعشرين ريالاً" .. فهل هذا معقول أين الرقابة؟ .. أتمنى من التجار أن يراعوا أن هناك شريحة في المجتمع لا تقدر على هذا الغلاء المستمر في الارتفاع.